المحاضرة رقم01 تاريخ الفكر اللساني القديم: أولا:عند الهنود– ثانيا: عند اليونان و الإغريق

تمهيد:

تعريف اللسانيات: يرتبط مصطلح "اللسانيات" بمعنى كلمة "اللسان" من ناحيتها الدلالية؛ والذي يقصد به عضو النطق من جهة ومعنى اللغة (كمجموعة من الرموز و الأصوات) من جهة أخرى.

لذا فاللسانيات(linguistique) بالفرنسية و(linguistics) بالانجليزية هي الدراسة العلمية للسان البشري من خلال دراسة اللغة الخاصة بكل قوم منطوقة أو مكتوبة وما يندرج ضمنها من لهجات متنوعة، باعتبار أن كل لغة منظومة لها سماتها، خصائصها، عناصرها، بنيتها ومستوياتها، بل تتعدى هذه الدراسة إلى البحث عن حقيقة اللغة، نشأتها، تطورها، وظائفها،قوانينها وعلاقاتها مع العلوم الأخرى.

يطلق على هذا العلم عدة مسميات بالعربية فضلا عن اللسانيات منها: علم اللغة– علوم اللغة – الألسنية –

- تقسم اللسانيات انطلاقاً من منهجها إلى:

➢ . اللسانيات التاريخية Historical linguistics.

➢ . اللسانيات المقارنة Comparative linguistics.

➢ . اللسانيات الوصفية Descriptive linguistics.

- تقسم اللسانيات حسب علاقتها بالعلوم الأخرى إلى عدة فروع أهمها:

✓ اللسانيات الاجتماعية

✓ اللسانيات النفسية

✓ اللسانيات التربوية

✓ اللسانيات الجغرافية

- ✓ اللسانية الأنتروبولوجية
- ✓ اللسانيات الرياضية
- ✓ اللسانيات الحاسوبية

و المفهوم السابق ذكره حديث كان حصيلة الدراسة الوصفية التي أكد عليها "دي سوسير" (de Saussure) في محاضراته " دروس في علم اللغة العام" (cours de linguistique générale)، وهذا لا يعني بطبيعة الحال إقصاء الدراسات اللغوية التي سبقته خاصة القديمة التي سجلها التاريخ عند مختلف الشعوب في العالم في حقب تاريخية متباعدة منهم: الهنود، اليونان و العرب.

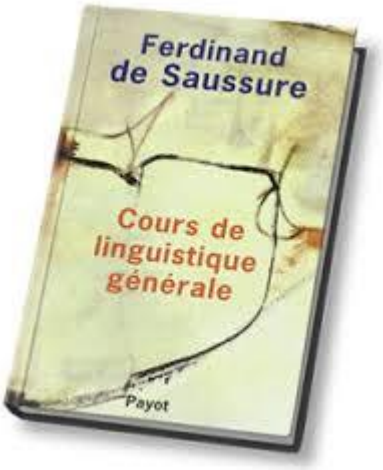

أولا عند الهنود و اليونان:

تمهيد

أ– النظرية اللسانية العامة

ب– علمي الدلالة و المعجم

ت– اهتمامات صوتية

ث– اهتمامات صرفية و نحوية

صورة تمثل أحد الآلهة عند الهنود و يرتبط تقسيم اللغة عندهم بعدد رؤوس وقرون و أيدي هذه الآلهة:

٤) يقول باتنجالي في الـ Mahabhashya : « إننا ندرس النحو فربما نكون مثل الإله العظيم » . ثم أخذ يعقد مقارنات بين أجزاء الرب وأجزاء الكلام فقال : « للنحو مثل الرب أربعة قرون وثلاثة أقدام ورأسان وسبع أيد.. أما القرون الأربعة فهي أقسام الكلام الأربعة ؛ وهي الأسماء والأفعال وحروف الإضافة والأدوات . وأما الأقدام الثلاثة فهي أزمنة الفعل الثلاثة الماضي والمستقبل والحاضر . وأما الرأسان فهما نوعان من الكلمات ؛ نوع طبيعي ونوع صناعي .. » (٣) .

النص مقتبس من كتاب: البحث اللغوي عن الهنود و أثره على اللغويين العرب، أحمد مختار عمر، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1972، ص 14.

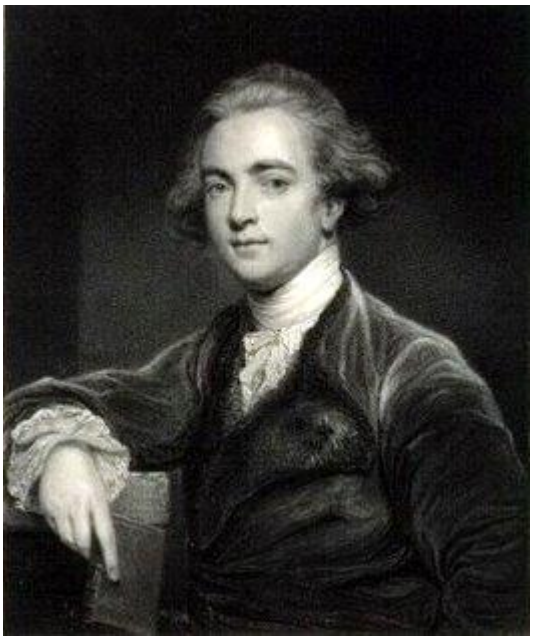

السير وليم جونز (1159 - 1208 هـ / 1746 - 1794 م) مستشرق بريطاني وفقيه قانوني. أنشأ «الجمعية الأسيوية» في كلكتا بالهند سنة 1784 وتولى رئاستها إلى آخر حياته تعمق في الثقافة الهندية خاصة الدينية واكتشف أن اللغة السنسكريتية – لغة الكتاب المقدس الفيدا عند الهنود – واليونانية واللغات اللاتينية وكذلك اللغة الفارسية القديمة تنحدر من جذر واحد.

تمهيد:

عندما أكّد **البير ويليام جونز** (1746-1794) القرابة القوية بين السنسكرتية و اللغات الأوروبية القديمة والحديثة، تطورت الاهتمام بالدراسات التاريخية المقارنة و حمل العلماء خاصة منهم الألمان على تعلم السنسكرتية لغة وأدبا، و الدعوة إلى تعلمها في الجامعات الألمانية و الانجليزية و الفرنسية مع بدء ترجمة واسعة للأدب الهندي منذ 1808، مما جعل علماء اللغة الأوروبيين ينبهرون بجهود الهنود في مجال تأصيل الدراسات اللغوية. و لعل أهمها:

1– اهتمامات تدخل في صميم النظرية اللسانية العامة:

أ– نشأة اللغة: بالنسبة لنشأة اللغة تحقق الهنود من الدور المحدود جدا الذي يمكن أن يقوم به عامل المحاكاة الطبيعية في اللغة، و أن العلاقة العرفية و مبدأ التواضع الاجتماعي هو العلاقة النموذجية في ظهور اللغة و تطورها الذي أسس على اعتباطية العلاقة بين اللفظ و معناه.

ب– الطبيعة الخلاقة للغة في التعبير عن المعاني اللامنتهية انطلاقا من مصادر محدودة، كما أن المعاني التي تتخذها اللفظة الواحدة كثيرة بالنظر إلى تعدد السياقات التي ترد فيها.

ج– الفرق بين الحقيقة و المجاز و حدود كل منهما في اللغة.

د– قضية أولية الكلمة في مقابل أولية الجملة:

ذهب البعض إلى أن الكلمة هي أصغر وحدة دالة في اللغة ذهب آخرون و في مقدمتهم (بيهاتر هاري)) مؤلف «الفاكيا بيديا» إلى أن الجملة هي أصغر وحدة دالة في اللغة بوصفها قولا غير قابل للتجزئة دلاليا.

هـ– الفرق بين اللغة و الكلام في نظرية (السبهوطا) مميزين بين ما هو حدث فعلي و تحقق فردي و بين ما هو موجود دائم غير مجسّد.

ب– اهتمامات صوتية:

- وصف الهنود نظام لغتهم الصوتي اعتمادا على مبدأ السماع و يؤرخ لهذه الأعمال ما بين 8 ق م و 150 ق م.
- كما وصفوا أيضا الجهاز النطقي من خلال تقسيم أعضاء النطق إلى أعضاء فموية (أسنان، لسان، شفتين) أو أعضاء غير فموية (مزمار، رئتين، فراغ أنفي).
- قسموا الأصوات إلى أصوات أنفية و غير أنفية: كما قسموا الأصوات بحسب وضعية الإعاقة التي تعترض الهواء أثناء النطق فميزوا بين أصوات صوامت وقفية و أنفية و احتكاكية و أشباه صوائت و صوائت.

و أما منهجهم في وصف الأصوات فقط انطلق من أقصى الحلق إلى الشفتين، كما تم التمييز بين الجهر و الهمس بالرجوع إلى انغلاق أو انفتاح المزمار، كما أشاروا إلى وجود ثلاث نغمات في السنسكرتية الفيدية و هي النغمة العالية و المنخفضة والهابطة. كما تحدّثوا عن المقطع و طول و مدة الصوت أثناء النظرية.

पाठ-सत्ताईस

हिन्दी वर्णमाला

पढ़ो और याद करो

अ	आ	इ	ई	उ	ऊ	ए	ऐ	ओ	औ
क	ख	ग	घ	(ङ)					
च	छ	ज	झ	(ञ)					
ट	ठ	ड	ढ	ण	ड़	ढ़			
त	थ	द	ध	न					
प	फ	ब	भ	म					

ج–البحث المعجمي:

لم يعنوا به كثيرا بسبب تخوّفهم على نطق السنسكرتية و لكونها لغة فئة معينة و ليست لغة عامة الشعب، و من الأعمال القليلة التي تذكر في هذا المجال: شرح الكلمات الصعبة في الفيدا في تشكل معاجم المعاني.

د –اهتمامات صرفية و نحوية:

النحو البانيني:

أشهر دراسة تذكر عند الهنود هو ما قام به **بانيني** حيث قام بتحليل كل مظاهر اللغة السنسكرتية و تقنيتها و هو عمل تقني دقيق للغاية يشبه قواعد الحساب و الجبر، و هو حد قول **رونين** تتويج لعمل سابق و طويل، و لم يعرف عن مؤلفه إن كان قد كتبه أو وضعه شفويا، و يرجع بعض الباحثين ظهوره فيما بين 600 ق م و 300 ق م.

و أهم ما يقال عنه أنه كان نموذجا لتقنية لغات الهند وضع **بانيني** 4000 قاعدة و هي عملية معقدة جدا يصعب فهمها لذا احتاجت إلى الكثير من الشروح تتصدرها شرح (**بانتنجالي**) الموسوم بالشرح العظيم.

و أهم ما يميز نحو **بانيني** نقاط ثلاث تبنتها اللسانيات الحديثة في أوربا، و هي:

الشمولية: Exhaustivness: لكل جوانب اللغة

الانسجام: عدم التناقض الكلي و المستمر في دراسة الظاهرة اللغوية.

الاقتصاد: الاقتصاد في استخدام الكلمات و الإيجاز في التعبير عن النتائج بأسلوب علمي محض يسود فيه الاختصار و تستعمل فيه رموز الجبر و يتنادى الحشو وا لتكرار.

و مما جاء في هذه الدراسة النحوية:

أ– تنقسم الكلمة إلى أسماء و أفعال متصرفة و حروف جر و أدوات.

ب– انقسام الفعل إلى ماض و حاضر و مستقبل.

ج– عرّفوا المفرد و المثنى و الجمع. و كلمات تجمع بين الاسمية و الفعلية، كما هو الحال في اسم الفعل في اللغة العربية و الأبجدية الهندية 51 حرفا.

هـ– القاموس السنسكريتي يتكون من جذور و ليس من مفردات.

د– المنهج الموضوع الذي اتبعوه و على بنية اللغة في حد ذاتها، إذ تشبه الالفباء السنسكريتية الكتابة الصوتية.

مواضع السلب:

- ندرة الاهتمام بالتركيب.
- فيما يخص علم أصول الكلمات Etymology لم يأتوا بشيء ذي قيمة.
- النتائج المتوصل إليها في الدراسة المفرداتية كانت غريبة.

ثانيا: الإغريق (اليونان)

بدأ الفكر اللغوي عند الإغريق في القرن السادس قبل الميلاد كغيره من الدراسات الفكرية التي ميزت العبقرية الإغريقية.

1– النحو عند الإغريق:

كان الهدف من وراء تعليم النحو عند النحاة الإغريق هو تلقين المتعلم فنون الكلام و الكتابة، و قد أولع نحاتهم بالنظر العقلي و المنطقي في اللغة، و النحو، و النحو عندهم جزء لا يتجزأ من الفلسفة.

قال عنهم ليونز Lyons: «إنهم عدّوا النحو جزءا لا يتجزأ من الفلسفة، و بالتالية من البحث العام في طبيعة العالم الذي يحيط بهم، و النواميس الاجتماعية التي تتحكم».

2– الطبيعية و الاصطلاح:

تعد نشأة اللغة من المسائل المثيرة للجدال قرونا طويلة بين قائل بطبيعتها و قائل باصطلاحها؛ يرى الفريق الأول على رأسهم أفلاطون أن اللغة من صنع الطبيعة، أي أنها انحدرت من أصل تحكمه قوانين خالدة غير قابلة للتغيير، و أخذ برأيه الشذوذيون على رأسهم قراطيس و الرواقيون على رأسهم زينون.

أما الفريق الثاني يتزعمه أرسطو و يؤكد أنها وليدة العرف و التقاليد، و سار معه القياسيون و على رأسهم أرستراخوس و أبيقور.

النقاش بين دعاة الطبيعة و الاصطلاح أدى إلى الخوض في مسألة أخرى هي البحث في العلاقة بين أشكال الكلمات و معانيها، في الوقت الذي أكد فيه دعاة الطبيعة إلى التطابق بين الدال و المدلول، و أن الناس العاديين لا يمكنهم إدراك هذه العلاقة فالفلاسفة فقط بقدراتهم الفكرية من يمكنهم إدراك ذلك، و من هذه النظرية انبثق علم أصول الكلمات لأن البحث عن أصل الكلمة و بالتالي عن معناها الحقيقي يؤدي بالضرورة إلى اكتشاف حقائق الطبيعة و فهم ظواهر الكون حسب ما كانوا يعتقدون.

3– القياس و الشذوذ:

امتد الخلاف و الجدال بين الطبيعيين و الاصطلاحيين إلى غاية القرن الثاني قبل الميلاد ليشمل الجدال حول مدى انتظام اللغة، فمن تمسكوا بفكرة القياس في اللغة سمّوا بالقياسيين Analogists، و من ناهضوا الفكرة سموا بالشذوذيين Anomalists.

فالطبيعيون يرون أن اللغة نادرا ما تكون قابلة للوصف في حدود القوالب القياسية و عليه وجب العناية بالاستعمال اللغوي مهما كانت طبيعته حتى ولو كان شاذا غير عقلاني. إلى أن فصل دي سوسير في هذه المسألة بالقول باعتباطية العلاقة بين الدال و المدلول و التي سبق إليها الجرجاني بقرون: «إن الكلمة المفردة في دلالتها على معناها ليست من إملاء العقل بل هي محض اتفاق فلو أن واضع اللغة كان قد قال: "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد» (دلائل الإعجاز، ص 40).

النحاة الإغريق:

1– بروتاغوراس Pratagoras

من السوفسطائيين الإغريق الأوائل، بدأ التفكير في القضايا اللغوية في القرن الخامس قبل الميلاد، و قيل إنه أول من قام بتمييز الأجناس Genres الثلاثة في اللغة الإغريقية، المذكر و المؤنث و الوسط، و قسم الجمل إلى أنواع حسب الوظائف الدلالية العامة للتراكيب النحوية الخاصة، مثل: الإثبات و الأمر و السؤال و التمني.

2– أفلاطون: (429–347 ق م)

أول من تحدث بإسهاب عن النحو الإغريقي و قواعده، دراس ظاهرة الاقتراض و التداخل اللغوي، و بين وجود أصل أجنبي لعدد كبير من المفردات الإغريقية، و قسم الجملة إلى اسمية و فعلية و ميز بين الأسماء و الأفعال، فالأسماء هي العبارات التي تدل عمن يقوم بالحدث في الجملة، وا لأفعال هي العبارات التي تدل على حدث أو صفة في الجملة.

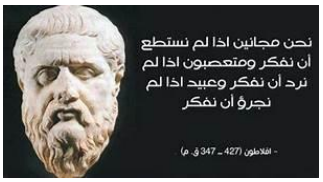

منهج افلاطون: مبني على تصور عقلي فلسفي و هو فريد من نوعه في التعريف أطلق عليه «التعريف عن طريق التقسيم»[1]، و حسب افلاطون فإن وظيفة الكلمات هي التواصل الإنساني، و بما أن اللغة في رأيه لا تكون إلا منطقية و عقلانية، فإنه ليس بمقدورنا تحديد العلاقة بين الأشياء الوهمية في عالم الحواس و حقائق الأفكار و من جهة أخرى و محاولاته لتوضيح هذه العلاقة أدت إلى نتائج ساذجة لا يتقبلها العقل.

3– أرسطو 384–322 ق م

أرسطو تلميذ أفلاطون، و قد أبدى تفوقا على باقي زملائه، فنال بذلك شهرة واسعة، حتى أصبح يسمى بأب القواعد الغربية. و قد خالف أستاذة في أمور كثيرة منها النظرية الفلسفية للكون و أصل اللغة و طبيعتها، لم يعن بدراسة أصول الكلمات و معانيها كأستاذة، باعتبار أن اللغة وليدة الاصطلاح و العرف و التقاليد.

[1] اللسانيات : النشأة و التطور، ص 18.

و يرى أن كل شيء يتكون من شكل و مادة و أن الشكل أهم من المادة، وطغت هذه الفكرة على النحو فأبعدته عن درس المعطيات اللغوية دراسة وصفية موضوعية.

إذا كان أفلاطون قسم الكلام إلى اسم و فعل، فإن أرسطو أضاف إليه الرابط Syndesma التي تشمل كل الكلمات الخارجة عن نطاق الأسماء و الأفعال، فيما غير مصطلح الوسط عند بروتاغوراس بمصطلح المحايد Neither.

اكتشف أرسطو صيغ الفعل المختلفة في اللغة الإغريقية، و أكد على أن التغيرات المنتظمة في أشكال الفعل ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم زمن حدوثه و تدل على الماضي أو الحاضر أو المستقبل.

و فوق هذا مزج أرسطو النحو بالمنطق، و ظلّ هذا المزج يصنع النحو التقليدي إلى يومنا، و صار التقسيم المنطقي إلى تصورات و تصديقات ما يناظره في التقسيم اللغوي إلى مفردات و جمل[2]. ركز أرسطو على مبدئي التعريف و التعليل، و كانت غايته في التعريف معرفة ماهية الأشياء و تحديد معانيها، و كان هدفه من التعليل إقامة البراهين الموضوعية و العلل المؤثرة في كل الأشياء.

4– الرواقيون:

يمثلون أهم مدرسة في أثينا بعد أرسطو، و ذلك لعنايتها القصوى بالمسائل اللغوية و الفلسفية، و قد أسسها المفكر العبقري زينون Zeno في سنة 308 ق م، و حسب ليونز سبب نجاحها مبدؤهم القائم على أن الأسلوب القويم يتمثل في الحياة بانسجام مع الطبيعة، و أن المعرفة تكمن في انسجام الأفكار مع الأشياء الطبيعية الموجودة في الطبيعة، و أن هذه الأفكار ما هي إلا صور في حد ذاتها.

أكد الرواقيون على عدم التطابق بين الكلمات و الأشياء، و على وجود الظواهر العفوية غير المنطقية في اللغة، و هذا الموقف جعلهم يخضعون تراكيب اللغة إلى الملاحظة الموضوعية و استنباط المعاني من خلال السياقات المختلفة.

[2] المرجع السابق، ص 19.

عالج الرواقيون المسائل اللغوية حسب طبيعتها في فروع منفصلة و منتظمة كعلم: النحو و البلاغة و الدلالة و الأسلوبية وا لصوتيات، و الايتمولوجيا.

أولو أهمية كبيرة لثنائية الشكل و المعنى، و ميزوا بين أربعة أقسام من الكلام: الاسم وا لفعل و الحروف و الرابط، و قسموا الاسم إلى قسمين (اسم الجنس و اسم العلم)، و أدرجوا الصفة في قائمة الأسماء.

طوروا ظاهرة التصريف inflection: إضافة الزوائد للكلمة لتدل على وظيفتها في الجملة و علاقتها بسواها.

ابتكروا مصطلح الحالة الإعرابية Case، و هناك عوامل أخرى غير الزمن تؤثر في تحديد شكل الأفعال، كالأفعال التامة و غير التامة. و ميزوا بين صنع المعلوم و المجهول وا لأفعال اللازمة و المتعدية، كما ميزوا كذلك بين ثلاثة مظاهر لكل حرف مكتوب قيمته الصوتية مثل: [a] و شكله المكتوب ∞ و الاسم الذي يدعى به ألفا Alpha.

5– الاسكندريون:

نسبة إلى الاسكندرية التي كانت مستعمرة إغريقية.

امتد عهد الاركندريين من 300 إلى 150 ق م، حيث بلغت الدراسات اللغوية الإغريقية أوجها، و ابتكرت فيه الكتابة التي لازالت مستعملة لحد الآن.

و في المقابل كانت هناك مدرسة برجامون التي أسسها كذلك الاسكندر في آسيا الصغرى.

يرى علماء الاسكندرية أن الطبيعة تحكمها قواعد مطردة، في حين يرى علماء *** أن الطبيعة من قبيل الصدفة و لا تحكمه قوانين منسقة.

و كان لهاتين النظرتين المختلفتين أثر مباشر في دراسة الظواهر اللغوية، و أدى بالفريق الأول على رأسهم تراكس إلى التمسك بالقياس ، و بالفريق الثاني على رأسهم قراطيس إلى التشبث بالشذوذ و رفض القوانين المنسقة.

و في القرن الثاني قبل الميلاد ألّف تراكس كتابا في النحو بينما ***Téchère Grammati و هو أحسن مؤلف في العالم العربي، قسم فيه الكلام إلى ثمانية أقسام هي: الاسم، الفعل، اسم الفاعل والمفعول، أداة التعريف أو التنكير Article، الظرف Adverbe، الضمير Pronom، الرابط conjonction، حروف الجر Préposition.

يشمل كتابه على ستة أجزاء في المعرفة العلمية للاستعمالات العامة لكل من الشعراء و الأدباء هي:

1- القراءة الدقيقة (بصوت مرتفع)، علم العروض.
2- شرح العبارات الأدبية في الأعمال الكلاسيكية.
3- تزويد الأساليب و المواضيع المختلفة بالحواشي.
4- اكتشاف أصول الكلمات.
5- استنباط الأنظمة القياسية.
6- إدراك جودة الكتابة الأدبية.

و هذه الأجزاء الستة هي مفهوم النحو عند ثراكس، أما النحو في العصر المالي فيشمل النقطة الخامسة فقط.

قام بتطوير القواعد النحوية و تصنيف مفردات اللغة لإغريقية حسب الحالة الإعرابية Case و الجنس و العدد، و صيغة الفعل، و صبغة الزمان، و صيغة المعلوم و المجهول.

في هذه المرحلة قاموا بالتحقيق في المخطوطات و الفصل بين المخطوطات الكلاسيكية و المخطوطات المحرّفة، و اهتموا بوضع الشروح و التعاليق لمختلف النصوص الأدبية و البحوث النحوية.

و من أشهر علمائنا: أرستراقوس Aristrachus، و أبولونيوس ديسكولوس Apollonius, Dyscolus، و هيؤود Herodian.

خلاصة: نظر النحاة إلى العالم بمنظار فلسفي ميتافيزيغي فاصطبحت قواعدهم بصيغة فلسفية عقلانية، و اهتموا بوصف لغة أجدادهم.

ثالثا: الرومان

لقد قيل منذ القديم أن الإغريق يؤمنون بالفسفة و المثالية، و الرومان بالواقعية و المنفعة المادية، و مع هذا فقد أبهر الرومان بالتراث الإغريقي إلى درجة جعلتهم مقلدين أكثر منهم مخترعين.

و كان هطا عن طريق بعثة سياسة في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد حيث كان من بينها قراطس الذي أدخل الدراسات اللغوية إلى الرومان، و قد تعلم على يده أكثر من العلماء الذين كأنوا يتدققون إلى روما.

إضافة إلى حركة الترجمة الواسعة التي حملت على عاتقها ترجمة في الأعمال النحوية و الأدبية و الفلسفية و الثقافية من اللغة الإغريقية إلى اللاتينية، و قد ساهم الحكام في ذلك بتشجيع المترجمين ماديا.

كما قاموا بإحياء الديانة اليهودية و المسيحية لإرساء روح التسامح و روح التعبير، و اصبحت المسيحية في القرن الرابع الميلادي دين دولة الرومانية، و راحت بين علمائنا الفكرة نفسها هي الجدال حول نشأة اللغة، و قد ألف القيصر يوليوس كتابا في ذلك و أهداه إلى شيشرون بعنوان "القياس"،

من أشهر نحاة الرومان:

أ– فاروق (Varro) (116–27 ق م): أكبر مبدع في النحو الروماني، و أول مؤلف في هذا المجال أيضا، حيث قام بتأليف عمل ضخم سماه: اللغة اللاتينية De lingualatiner، بلغ ستة و عشرين جزءا، لم يبق منها إلى ستة مع مرور الزمن من الجزء الخامس إلى العاشر، تناول في هذا المؤلف كل المواضيع النحوية، و قسمها إلى ثلاثة مواضيع رئيسية. علم التراكيب syntaxe، و علم الصرف Morphologio، و علم أصول الكلمات Etymologie، و ما يميز فارون عن غيره أنه كان ملما بكثير من ثقافات عصره، و متأثرا بالفكر الرواقي، فكان يلخص الأعمال الإغريقية تارة و يضيف إليها من إبداعه و ابتكاره ما يراه مناسبا.

تطرق إلى كل القضايا النحوية التي طرحها النحاة الإغريق حول نشأة اللغة بين الطبيعة و الاصطلاح و القياس و الشذوذ، و جاء بالأدلة المساندة و المضادة للظاهرتين معا، ليؤكد في الأخير ضرورة الأخذ بهذه الثنائية و دورها في توليد المفردات و المعاني الجديدة.

اهتم بظاهرة التوليد و الاشتقاق، و قال بأن اللغة تتكون من مجموعة متناهية من المفردات التي فرضت على ال\ ياء لتسهيل عملية التواصل، و تعمل بطريقة توليدية بوصفها مصدرا لأعداد هائلة من المفردات عن طريق إجراء تغيرات المتتالية في حروف الكلمات و معانيها.

ميز في الصرف بين الاشتقاق الآتي و التغير الطبيعي في شكل المفردات، و بين التكوين الاشتقاقي و التصريفي.

درس النظام الفعلي في اللغة اللاتينية، فكتب عن علامة الزمان صيغة الفعل، حالة الفعل من حيث البداء و الاستمرار أو التمام و الانقطاع Aspect.

صنف الكلمات إلى أربع خصائل شكلية:: الكلمات ذات الحالت (الأسماء و الصفات)، و الكلمات التي لها زمن الأفعال، الكلمات التي لها حالات و أزمنة (أسماء الفاعل و المفعول)، و الكلمات التي لا تحمل زمنا و لا حالة (الظروف)، و في الإتمولوجيا، أفكاره مجردة تخمينات، ما يوجد من تشابه بين الإغريقية و الرومانية كان نتيجة الافتراض اللغوي التاريخي الذي تم في مراحل مختلفة.

ب– كونتيلين Quintilin (35م– 90م) :

تتلمذ على يد باليمون Palaemon و خلفه في الشهرة، و قد أنجز عدة مؤلفات مشت نواحي عديدة منها: النحو و الأدب وا لترجمة و البلاغة، و عدّ النحو «دراسة تمهيدية للتذوق الكلي و الحقيقي للأدب في التربية اللبيرالية»، و قد سبق إليه تراكس.

كتب بإيجاز عن المسائل النحوية و اللغوية، و المقولات المنطقية و الكلامية و أقسام الكلام و النظام الفعلي و الحالاتي في اللغة اللاتينية.

و قد ألف كتابا سماه institution oratonia، تطرق فيه باسهاب شديد إلى فنون الكتابة و سنن الكلام و البلاغة بشكل عام.

ج– إليوس دوناطوس Aelus Donatus (ق 4 م):

اشتغل بالتدريس في العاصمة روما في منتصف ق 4 م تتلمذ على يده القديس جيروم الذي ترجمه الكتاب المقدس ترجمة مثالية اعتمدتها الكنيسة الكاثوليكية.

اشتهر بكتابه الأكاديمي Ars Minor الذي بقي استعماله في المدارس حتى ق 17 م.

المراجع:

- اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005.
- البحث اللغوي عن الهنود، أحمد مختار عمر، دار الثقافة بيروت،1972.